

# الانفصال



حالات الطلاق في السنوات الأخيرة بشكل يبعث على القلق، فقد كشفت الدراسات والإحصائيات في المجتمع الخليجي ارتفاع معدلات الطلاق قبل الانتقال من 4.4% الى 22.5% عام 2018م، ولا سيما إن للطلاق عواقب غير محمودة على المستويين الفردي والاجتماعي. إن مبعث القلق نابع من حقيقة ان تماسك المجتمع وسلامته وإمداده بأعضاء جدد يبدأ من عتبة الأسرة، فهي حجر الزاوية في البنية الاجتماعية، وهي الأساس الذي يقوم عليه المجتمع الكبير، وإن الطلاق ومشكلات أخرى تعصف بأسرة اليوم تشكل معاول هدم في جدار المجتمع.

زادت

نتائج سلبية تتعلق بتفكك الأسرة وربما تشرذم الأبناء وقطع الرحم والنزاع بين الأقارب. والمتأمل في كيفية إيقاع الطلاق يلاحظ وجود جملة من الخطوات لابد من اتباعها وهي:

\* الموعظة الحسنة (نصح الزوجة ومجادلتها بالحسنى) والهجر في المضجع والضرب غير المبرح (لا يكون على الوجه وإن كان عصا يكون بحجم السواك منعا للأذى البدني) والتحكيم. ومن الخطوات التي نص عليها الشرع الإسلامي الطلاق الرجعي الأول والطلاق الرجعي الثاني.

### السّمات العامة للمطلقين قبل الانتقال

يلاحظ أن جميع المطلقين من الشباب تتراوح أعمارهم بين 24-32 سنة، حيث إن خصائصهم النفسية تؤدي دوراً مهماً في الطلاق المبكر مثل التسرع في اتخاذ القرار، وتأثير الجماعات المرجعية، وعدم الرضا عن بعض العادات الاجتماعية، بل إن أغلب المطلقين غير راضين عن الطريقة السائدة في الخطبة والزواج ويرون أن القيود الاجتماعية تقف حجر عثرة في طرق اختيار شريك الحياة. وجد أيضاً أن أغلب المطلقين يعملون بوظائف ثابتة ويسهمون بجزء من الدخل في الإنفاق على أسرهم وأن الكثير منهم كانت طليقاتهم ليست من أقاربهم.

### أسباب الطلاق المبكر

هناك جملة من الأسباب تؤدي إلى إنهاء العلاقة الزوجية وهي:

- 1- تضارب رغبات الشاب مع رغبات أسرته: فلدى الأم مواصفات خاصة بالزوجة ليس من الضرورة أنها تلتقي مع مواصفات الابن: ومن هذه المواصفات: مستوى اقتصادي واجتماعي مشابه أو مستوى اقتصادي أقل شريطة أن تكون العروسة من أسرة حسنة. ألا تكون جميلة جداً، فهذا مدعاة للغرور والاستحواذ على الزوج. تقبل العيش مع أسرة الزوج وتحترم والديه وأقاربه. ربة بيت ماهرة (العناية بالمنزل، عدم الإسراف، مهارات الطبخ، العناية بالضيوف).

- 2- تقارب المستويات الفكرية بين الشاب والفتاة. عدم معرفة الطرفين لبعضهما بشكل جيد قبل عقد القران. فالقيود الاجتماعية والأسرية تمنع التقاء الطرفين قبل الزواج.
- 3- اختلاف توقعات كل طرف (الشباب والفتاة) مثال: توقعات الزوجة إنهاء دراستها قبل الزواج وتأجيل موعد الإنجاب)
- 4- ظهور شروط عند إحدى الأسرتين (شروط خاصة بصالة الأفراح، عدد المدعوين وطريقة الحفلة، وما يجب على أهل الزوج أو أهل



د. كفالة بنت حمود العميرية

دكتوراه صحة نفسية وإرشاد نفسي

### أهمية الزواج للفرد والمجتمع

- نقاء النفس والابتعاد عن الرذيلة: وجد الزواج في الأساس كي ينقي النفس ويبعدها عن ارتكاب الرذيلة إذ إن الإنسان يواجه في حياته اليومية الكثير من الإغراءات المعرضة من كافة الاتجاهات، ويُعد الزواج الحل الأمثل للتصدي لمثل هذه الإغراءات، فهو يشعر الإنسان بالحب، والرضا، والاكتفاء الجسدي، والعاطفي، والروحي.
- ارتفاع سقف الأهداف: يجعل الزواج الحياة ذات معنى أكبر إذ يبدأ الإنسان بعد الإقدام على خطوة الزواج برفع مستوى الأهداف في حياته لتصبح أعلى وأهم، فينتقل إلى مرحلة أخرى يصنع فيها أسرة تضع أهدافاً أخرى، فيسمو بها الشخص مع باقي أسرته حتى يتم تحقيق أهداف كل فرد فيها، إذ إن العمل على تحقيق أهداف عليا يعطي الإنسان الإحساس بالرضا التام.
- التفوير: تعد الحياة الزوجية أوفر للمعيشة مقارنة مع الأشخاص غير المتزوجين، إذ يتقاسم الزوجان كافة النفقات فيما بينهما، كما تُعد الحياة الزوجية أوفر للوقت والجهد في حال تم تقسيم المهام بين الزوجين فيكون إلتاجهما أكبر وفي وقت أقل.
- إنجاب الأطفال: يُعد إنجاب الأطفال والشعور بالأمومة من أعظم فوائد الزواج، كما يعد أجمل ما يمكن أن تعطيه الحياة للزوجين، وتُعد تربية هؤلاء الأطفال ضمن جو أسري سليم من الأمور المهمة عند إنجابهم، حيث يجعلهم ينعمون بفوائد الأسرة القوية والمستقرة.

### مفهوم الطلاق المبكر

حدوث الطلاق بشروطه المعروفة شرعاً عدا أنه طلاق يقع قبل الزفاف أي قبل دخول الزوج بالزوجة وحدث المعاشرة.

### الطلاق في الإسلام

أباح الإسلام الطلاق عندما تتعذر العلاقة الزوجية السليمة إلا أن الطلاق أبغض الحلال إلى الله، وخضع للتقنين الإلهي حتى لا يتم اللجوء إليه إلا عند الضرورة القصوى بسبب ما قد يترتب عليه من

كل المطلقين والمطلقات لديهم أبناء يخشى عليهم من الضياع.

### مقترحات للحد من الطلاق قبل الانتقال

إن الحفاظ على الأسرة مهم جداً، وهناك عدد من الجوانب العملية التي يمكن أن تحد من حالات الطلاق، منها: تكثيف حملات التوعية الأسرية للمقبلين على الزواج، ومساعدة الأسرة الشاب في اختيار شريك الحياة مع إعطائه حرية الاختيار واستحداث مناهج دراسية تهدف إلى غرس قيمة الترابط الأسري، ومراعاة الزوجين ظروف الآخر والصبر والمصارحة والتنازلات المنطقية.

ويمكن الحد من حالات الانفصال من خلال الالتحاق بدورات تدريبية للتأهيل قبل الزواج، وعدم التسرع في الطلاق وطلب المشورة من الأسرة أو من المختصين في مجال الأسرة، والاستفادة من تجارب الآخرين والإنصات لنصائحهم، وإظهار التجارب الناجحة والإيجابية أمام الشباب لكي يكونوا بمثابة القدوة والمثل الأعلى أمامهم للنجاح والمضي قدماً في سبيل تكوين عائلة مستقرة.

والتعاسة والحزن والانتكاب وفقدان الأمل من الآثار النفسية المؤلمة للطرفين إضافة إلى الشعور بالظلم.

ومن الآثار الاجتماعية: شعور الأهل بالصدمة واللوم المستمر والتفكير في المستقبل والبحث عن العمل وترك الزواج بالإضافة إلى المعاناة من صعوبة الاندماج في المجتمع والشفقة والنظرة الدونية للمطلق.

### الآثار الإيجابية للطلاق قبل الانتقال

إن الطلاق قبل الانتقال يُعد بمثابة فسح للعقد قبل إتمام مشروع الزواج، فهو أشبه بالطالب الذي تقدم بأوراقه للالتحاق بكلية ما، وبعد ذلك وجد أنها لن توافقه أو لا تناسبه في المستقبل فقرر العدول عنه وتغيير قراره، ومن ثم لا بد أن ننظر إلى الطلاق قبل الانتقال على أنه بمثابة تعديل مسار وربما إيجابياته أكثر من سلبياته عن الاستفادة من تجربة الفشل في الزواج الأول لتحقيق النجاح في زواج آخر ومواصلة رحلة الحياة بدون منغصات.

ومع ذلك فليس كل حالات الطلاق تنتهي بنتائج سيئة كما يتصور البعض، وليس

الزوجة توفيره) فإذا لم يحدث تفاهم بين الأُسرتين حول هذه الأمور فقد تكون مصدر مشكلات تمنع إتمام الزواج وقد تؤدي للطلاق.

وهناك أسباب أخرى مثل التسرع في اختيار شريك الحياة وتدخل الأهل وعدم تحمل المسؤولية وتبعية الزوج لوالدته أو أحد أفراد أسرته والخلافات المادية والشقاق النفسي بين الطرفين وعدم التوافق الزوجي.

### الآثار النفسية والاجتماعية للطلاق قبل الانتقال

هناك جملة من الآثار النفسية التي تحدث منها: الإحساس بالإهانة وعدم الثقة بالنفس بسبب فشل تجربة الزواج ويشعر (الزوج/ الزوجة) بالخوف والقلق من الارتباط أو الزواج مرة أخرى بسبب فشل الزواج الأول، وقد يتعرض (الزوج/ الزوجة) لخوض تجربة زواج جديدة سيئة، وذلك للضغط النفسي الذي يتعرضون له بعد الطلاق.

كما أن الشعور بالوحدة والانعزالية بسبب الكلام الجارح من الناس والشعور بالإحباط